

أُغْنِيَةَ الْوَفَاءِ لِعَرُوسِ الْمَجْدِ

شَعْشَعَ نُورُ الْكَوْنِ وَتَأَلَّقَ، وَزَهَا وَطَنُ الْعِزِّ وَتَأَنَّقَ، الْمَمْلَكَةُ الْيَوْمَ
تَلَابَسَ ثَوْبَ الْأَفْرَاحِ، وَتَنَشُّرُ عَبِيرَ الشَّوْقِ فِي كُلِّ صَبَاحِ.

تَمَائِلَاتِ الْأَعْلَامِ فَوْقَ الذُّرَى وَرَقَصَتِ، وَلِعَظَمَةِ التَّارِيخِ سَجَدَتْ ° ° وَوَفَّتْ:

يَا مَوْطِنَ الصَّخْرَاءِ كَيْفَ نَبَيْتَ وَرَدًا؟

وَكَيْفَ اسْتَحَالَ الرَّمْلُ جَنَّةً وَمَجْدًا؟

هُنَا السَّمَاءُ تَمْطُرُ زَهْوًا،

الْأَرْضُ الْمَجِيدَةُ تَسْعَى زَحْوَ الْعُلَا خَطْوًا!!

انْطُرْ إِلَى الشَّوَارِعِ كَيْفَ تَبَرَّجَتْ بِالْخَضْرَاءِ، وَكَيْفَ عَانَقَتِ الْأَعْلَامُ هَامَةً
السَّمَاءَ! السَّيَّارَاتُ تُزَيِّدُهَا الرِّيَاضَاتِ، كَأَنَّهَا سُفُنُ تَيْحَرُ فِي بَحْرِ مِنَ
الْمَسَرَّاتِ، وَالْأُمَمَّاتُ يَغْزِلُنَ الْحُبَّ رِيَاضًا وَبَسَاتِينِ، يُبْدِعْنَ النَّوْزِيَعَاتِ
لِلْمَصْغَارِ الْمِيَامِينَ، فَتَشِعُّ عُيُونُ الْأَطْفَالِ بِالْبَهْجَةِ، وَتَنْطِقُ الشِّفَاهُ
بِأَحْلَى لَهْجَةٍ.

وَفِي الْمَكَاتِبِ وَالصَّرْحِ وَالْمَعْمَلِ، حَفَاوَةٌ تُبْهِرُ الْعَيْنَ وَتَكْمُلُ، الشَّرَكَاتُ
صَارَتْ مَهَارِجَانِ وَفَرَحَ، وَتَتَجَسَّدُ حِكَايَةُ النَّجَاحِ فِي أَبْهَى خَيْالِ.

وَبَرَزَ الشَّيْبَابُ كَفُورُ سَانٍ فِي صَدَارَةِ الْمَشْهَدِ، بِرَوْعِي يَبْنِي وَرُؤْيَا تَنْبِيرُ
الْغَدِ، حَوَّلُوا الْمَسِيرَاتِ إِلَى مَهَرَجَانَاتٍ حَضَارِيَّةٍ، وَأَفْكَارٍ إِبْدَاعِيَّةٍ
مُبْتَكِرَةٍ تَنْبِضُ بِالْوَطَنِيَّةِ، الْمُمارِسَاتُ كُلُّهَا فِي حُدُودِ الْمَسْمُوحِ
وَالْمَعْقُولِ، لَا صَخَبَ يُزْعِجُ وَلَا إِفْرَاطَ يَجُولُ، بَلْ ذَوْقُ يَتَأَلَّقُ وَرُفْيُ يَسُودُ،

وَتَعْبِيرُ عَنْ الْحُبِّ بِإِلَاحْدُودِ.

وَيَقِفُ رَجَالُ الْأَمْنِ الْأَوْفِيَاءِ، كَالسَّدِّ الْمَنْعِ فِي السَّاحَاتِ كَالشَّهَابِ فِي
السَّمَاءِ. يُنْظَمُونَ الْحُشُودَ بِإِحْتِرَافٍ وَإِبْتِسَامَةٍ، وَيَبْتَثُّونَ فِي كُلِّ قَلْبٍ
الطَّمَأْنِينَةَ وَالْأَمَانَةَ. يُدِيرُونَ الْمَسَارَاتِ بِسَلَاسَةٍ وَتَيْسِيرٍ، لِيَكُونِ
التَّنْظِيمُ صَرُوحًا بَاهِرًا يَبْهَرُ الْمَسِيرَ.

وَلَمْ تَكُنِ الْفَرْحَةُ حَكْرًا عَلَى أَهْلِ الدَّارِ، بَلْ شَارَكَهُمْ الْإِخْوَةُ الْمُقِيمُونَ
بِحُبِّ وَوَقَارٍ. جَاءُوا بِشَاطِرُونَ السَّعُودِيَّةِ الْمَهَابَةِ وَالسَّنَاءِ، وَتَرَسُّمِ
وُجُوهِهُمْ أَمْوُولَ الْوَفَاءِ وَالشَّكْرِيَّةِ لِهَذَا الْعَطَاءِ. وَأَقْبَلَ الْإِخْوَةُ
الْخَلِيجِيُّونَ يَشُدُّونَ الْعَضْدَ، جِيرَةً وَأَشْقَاءُ فِي السَّرَّاءِ إِلَى الْأَبَدِ،
فَاخْتَلَطَتِ أَعْلَامُ الْخَلِيجِ فِي الْمِيَادِينِ، فِي حَمِيمِيَّةٍ أُخْوِيَّةٍ تُسَرُّ
النَّاطِرِينَ.

وَيَبْقَى الْحِمَى شَامِخًا بِأَفْرَاحِهِ الْمَجِيدَةِ، وَتَسْتَمِرُّ الزَّغَارِيدُ فِي كُلِّ
سَاحَةِ وَحْدِيَّةٍ. زَادَنَا رَغْدًا وَأَمْنًا وَأَمَانًا لَا يَزْعَزِعُهُ خَوْفٌ، وَدَامَتِ
بِلَادُنَا حِمْنًا مَنِيْعًا مِنْ كُلِّ حَاقِدٍ وَشَيْطَانٍ، يَرْفُلُ فِيهَا الشَّعْبُ بِالْعِزِّ
وَرَغْدِ الْعَيْشِ فِي كُلِّ زَمَانٍ!